٢٣

المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الابراشى



الراعى الأمين

وقصص أخرى

دار المعارف بمصر

المكتبة
الحديثة
للأطفال

محمد عطية الإبراشي



الراعي الأمين

وقصص أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

الرّاعى الأمين
وقصص أخرى

بقلم
محمد عطية الابراشى

الطبعة الرابعة عشرة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين ، سيدِنا محمد وعلى آلهِ وصحبِه أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّنى أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهى صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحرْصًا منى على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، فى صورة ملائمة للطفولةِ ومداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الْجهدِ فى اختيارِها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصىَّ فلا أتخير منه — مع كثرة قصصه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا فى هَذه المجموعةِ ألوانًا من القصَصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخيةِ .

إن كلَّ ما فى « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصال ؛ ففيها يجدُ ما يرَغّبه فى القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصة حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبِها ، وحرصُها على المُثلِ العليا فى النواحِى الخلقية والاجتماعيةِ والعاطفية : فيمضىَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدَةِ قراءتِها .

وَقَدْ راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ ، وجمالَ الأسلوبِ . وشرحتُ من الكلمات اللغوية ماصَعُب ، وَوضَّحتُ بعضَ القصصِ بصور واضحةٍ ؛ لتكونَ عونًا على فهمِ هذه القصصِ ، وليكتسبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وَجمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهاتِ ، والمدرسين والمدرساتِ ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائهم وبناتِهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمّى خيالَه وتسمُو بروحِه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربّى حواسَّه ، ويجد فى قراءتِها لذةً وسروراً يشعرُ بهما الكبارُ أنفُسهم حينَ يقرءونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبةِ » قد قمتُ بواجبى نحوَ الْجيل الْجديدِ فى هذا العهد السعيد ؛ فى جمهورية مصر العربية ، والشرقِ العربىِّ .

أسأل الله التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشي

القِصَّةُ الأُولى

الرَّاعى الأَمِين

كان كمالٌ طِفْلاً يَرْعَى الغَنَمَ فى مزْرعةٍ كبيرةٍ مُمْتدّةِ الأَطْرافِ ، فأَقْبلَ عليْه أَحَدُ المارِّينَ فَسَأَلهُ عن الْمسافَةِ إلى أَقْرَبِ قَرْيةٍ منَ الْمَزْرعةِ . فأَجَابَهُ كمالٌ : إنَّها ستَّةُ أَمْيالٍ يا سيِّدى ، والطَّريقُ غَيْرُ مُعَبَّدٍ ، ومنَ السَّهْلِ أَن يُخْطِئَهُ الإِنْسَانُ أَو يَضِلَّ فيه إذا لم يكُنْ عالِماً به .

فقالَ الرَّجُلُ – وكانَ يمْتَطِى (يركبُ) صهْوَةَ جَوادٍ أَصِيل – لو أَتيتَ يا بُنَىَّ لِتدُلَّنى عَلَى الطَّريقِ منَحْتُكَ جائِزَةً ثمِينةً . فهزَّ كمالٌ رَأْسَهُ ، ورفَضَ تلكَ الرغبَةَ ، ثمَّ قالَ : ليْسَ فى اسْتطاعتِى أَنْ أُجيبك إلى رغْبتِك يا سيِّدى ؛ فإنِى إذا تركْتُ الغنَمَ وحْدها أَخْشى (أَخافُ) أَن تَتيهَ فى الْحَقْلِ ، فتقَعَ فَرِيسةً للذِّئابِ ، وتُصْبحَ عُرْضةً لأَنْ يَسْرِقها اللُّصُوصُ .

فقالَ الرَّجلُ : لا تَخفْ يا بُنَىَّ عَلَى الغنَم . ولوْ

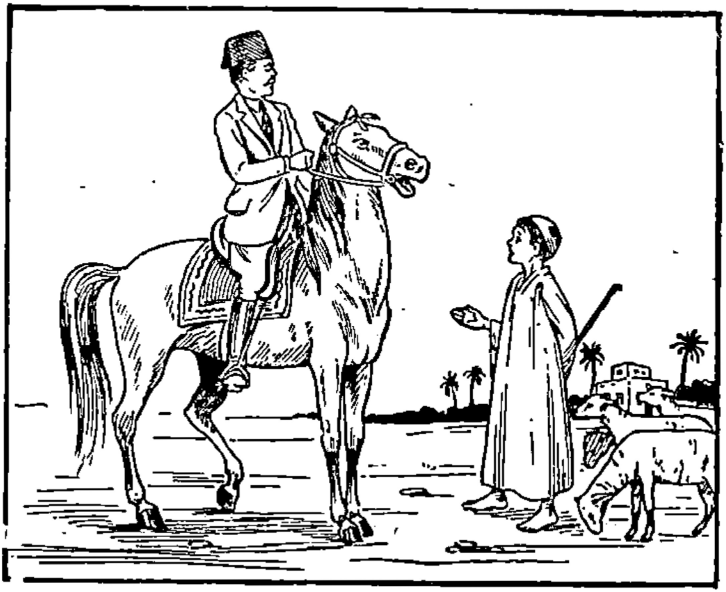
ضاعَ شيءٌ مِنها دَفعْتُ لك ثَمَنَهُ ، وكافأْتُكَ مكافأةً أَكثَرَ مِما تكْسِبُه فى سَنَةٍ .

فقالَ الرَّاعِى : إنِّى أَسِفٌ أَشدَّ الأَسَفِ يا سيِّدى ؛ لِعدمِ تحقيقِ رَغبتِكَ وإجابَتِكَ إلى طَلبِكَ ؛ فإنَّ الغنَمَ ليْسَتْ مِلكاً لى . وإذا فقَدْتُ منْها شَيْئاً لامَنِى سيِّدى عَلَى تفْرِيطى فى حِراسَتها .

فسأَلَ الرَّجُلُ : هلْ تَسْمحُ أَن تأْتِيَنِى بفَتًى أَمِينٍ يُرشِدُنى إلى الطَّريقِ ما دُمْتَ لا تَسْتطِيعُ أَن تُرافقَنِى؟ وسأَقومُ بحِراسةِ غَنمِكَ حتَّى تُحضِرَ لى أَىَّ فتًى .

فقالَ الرَّاعى : إنى أَسِفٌ جدًّا يا سيِّدى ؛ لأَنِّى لا أَسْتطيعُ أَن أَترُكَ مَكانى . وإنَّ الغَنمَ لا تعْرِفُ صوْتَكَ وأَخافُ . . . ثم أَمْسكَ الفتَى عن الكلامِ .

فسأَلهُ الرَّجُلُ : أَلا تثِقُ بى يا بُنَىَّ ؟ فأَجابَ الفتَى : مَعاذَ اللهِ يا سيِّدى أَن أَشُكَّ فى أَمانتِكَ . ولٰكنَّكَ تُريدُ أَن تحمِلَنِى عَلَى أَن أَنقُضَ عهْدى مع صاحبِ الغنَمِ . ومنْ يَضْمنُ لى أَنكَ تَسْتطيعُ أَن



الراعى الأمين يقول للأمير : من يضمن لى أنك تستطيع أن تحرس الغنم ؟

تحرُسَ الغنَمَ وتفِىَ بوعْدِك ؟

فضَحِكَ الرَّجُلُ وقالَ : لقَدْ أَصبْتَ الرَّأْى ، وأَحْسنْتَ القَوْلَ ، ولَيتنِى أَجدُ خادِماً أَميناً مِثْلَكَ أَثِقُ به . فَصِفْ لى الطَّريق منْ فَضْلِكَ . وسأُحاوِلُ أَن أَذْهبَ إِلى القَرْيةِ وحْدِى . وما كادَ يَفْرُغُ منْ كلامِه حتى أَقبلَ رِجالٌ يَبْدُو (يَظْهرُ) عَلَى وُجُوهِهِم الفرَحُ والسُّرُورُ للعثورِ عليْه . وقالَ أَحَدُهم : لقَدْ ظَنَنَّا أَنك

ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ أَيُّها الأَميرُ الْعِزيزُ ، وكنّا فى قلَق من جِهَتِك .

وقدْ سَمِع الرَّاعى تلْكَ الكَلِمةَ « كَلِمةَ الأَمِيرِ » ، فاشْتدَّ خَوْفهُ ، واضْطرَبتْ أَعْصابُهُ . وقلِقَتْ نفسُهُ ، وخافَ أَن يُعاقِبَهُ الأَمِيرُ ، ويَنتقِمَ منهُ ، ولكنَّ الأَميرَ تقدَّمَ إِليْه ، وقد ارْتسمَتْ عَلَى فمِه ابْتِسامةٌ رقِيقةٌ عَذْبةٌ ، وأَخَذَ يُثْنى عَلَى إِخْلاصِهِ ، وقِيامِه بالوَاجبِ ، وَوَفائِه لسَيِّدِه ، واعْتمادِه عَلَى نَفسِه ، وعدَم ثقَتِه بأَحَدٍ ممنْ لايَعْرِفُه .

ومَضتِ الأَيَّامُ حتى نسىَ كمالٌ ما حَدَثَ . وفى ذاتِ يَوْمٍ أَرسلَ الأَميرُ رسُولًا يدْعُو كمالًا لِلْمُثُول (للوُقوفِ) بيْنَ يديه ، فاسْتأْذنَ سيدَه ، وذهبَ لِمُقابلةِ الأَمِيرِ . فلما مَثَلَ (وَقفَ) بينَ يدَيْه قالَ لهُ الأَميرُ : إِنى أَوَدُّ أَن تترُكَ غَنَمكَ وتحْضُرَ لخِدْمتى . فإِنكَ غُلامٌ تَسْتحِقُّ كلَّ ثِقةٍ وتَقْديرٍ .

ففَرِحَ كَمال فرَحاً كثِيراً ، وقرَّتْ عيْنهُ برغْبةِ الأَميرِ

وقالَ : أَنا طوْعُ أَمْرِكَ يا سيِّدِى ! وإِنى مُستعِدٌّ للحضورِ لخِدْمَتكَ إذا اسْتطاعَ سيدى أَن يجِدَ راعِياً غَيرِى .

فقَدَر فيه الأَميرُ إِخْلاصَه لِسَيِّدِهِ ، ورجَع كمالٌ وقلْبُهُ مملوءٌ بالسُّرُور والاِنشراح ، وأَخْبرَ سَيِّدهُ بما حدَثَ ، واسْتمرَّ يَرْعَى غنَمَه حتى اهْتَدَى إلى راعٍ آخرَ ، وأَذِنَ لَهُ بالذَّهابِ ، فوَدَّعهُ ثمَّ عَاد إِلى الأَمير ، ومَكثَ معه يَخْدُمُه مَدَى (طول) الحياةِ بكلِّ وفاءٍ و إِخْلاصٍ .

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا رفض الراعى أن يسير مع الرجل ليدله على الطريق ؟

(٢) ماذا كنت تفعل إذا كنت مكان الراعى ؟

(٣) هل كان الراعى يشك فى أمانة الرجل ؟

(٤) بماذا شعر الراعى حينما عرف أن الرجل أمير من الأمراء ؟

(٥) ما الذى شعر به الأمير نحو الراعى ؟

(٦) ماذا عرض الأمير على الراعى حينما حضر بين يديه ؟

(٧) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟

(٨) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة .

(٩) رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة صحيحة :

وتحضر ، أحب ، إنى ، أن ، غنمك ، لخدمتى ، تترك .

القِصَّةُ الثَّانِيَة

قاطِعُ الْحِجارَةِ (قِصَّةٌ يابانيَّةٌ)

كانَ عامِلٌ مِنَ الْعُمَّال يَشْتَغِلُ بِقَطعِ الْحِجارَةِ ، يَذْهَبُ كُلَّ صَباحٍ بِقَدُومِهِ وَمِطْرَقَتِهِ لِيَقْطَعَ الْحِجارَة مِنْ جانِبِ فِى الجَبَلِ ، ثُمَّ يَصْقُلَها لتكونَ صالِحَةً لِاسْتِعْمَالِهَا فى الْمَبَانى .

وَلِمَهَارَةِ ذٰلِكَ العَامِلِ فِى عَمَلِهِ وَجَدَ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَال تَنْتَظِرُهُ ، وَعاشَ سَعِيدًا مَسْرُورًا بالقَناعَةِ وَكَثْرَةِ إِقْبالِ النَّاس عَلَيْهِ وعلى عَمَلِهِ .

وفى ذاتِ يَوْمٍ أَخَذَ قِطَعًا مَصْقُولَةً من الْحِجارَةِ إلى بيْتِ أَحَدِ الأَغْنياءِ ، فَرَأَى قَصْرًا شاهِقاً مُرْتَفِعاً جَميلاً ، وشاهَدَ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَثَاثِ الْفَاخِرِ ، وَالْأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ الَّتى لَمْ يَرَهَا مِنْ قَبْلُ ، فَدَبَّتْ فى نَفْسِهِ عَوَامِلُ الْغِبْطَةِ والسُّرُور . وبَدَأَ يَتَمَنَّى وَيَقولُ : لَيْتَنى كُنْتُ غَنِيًّا أَمْلِكُ مِثْلَ هٰذا الْقَصْرِ الجَميل ، وَأَنامُ عَلَى سَرِير ذَهَبِيٍّ مَفْرُوشٍ بِالْحَرِيرِ ، تُحيطُ بِهِ سَتَائِر جمِيلَةٌ ، وَأَجِدُ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسِى ، وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنى .



العامل اليابانى يقطع الحجارة من جانب فى الجبل

أَخذَ العامِلُ عُدَّتَهُ وآلاتِهِ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلى مَنْزِلِهِ ؛ فَحَقَّقَ اللّٰهُ آمالَهُ وَأُمْنِيَّاتِهِ ، فَوَجَدَ حِينَما رَجَعَ إِلى بَيْتِهِ قَصْرًا فَخْمًا بَدَلًا مِنْ كُوخِهِ الصَّغِير الَّذِى تَرَكَه فى الصَّباحِ . ووَجد ذٰلك القصْرَ مَمْلوءًا بِأَحسن أَنواعِ الأَثاثِ كبيْتِ الغَنِىِّ الذى تمَنّاه من اللّٰهِ . ونام قاطعُ الأَحجارِ فى تِلكِ اللَّيلة مُنَعَّماً هادئَ البالِ ، وشعَر بالسعادةِ التى تمنَّاها ، وَنام عَلَى سَرِيرٍ مَفروشٍ

بالحريرِ ، تُحيطُ به سَتائرُ جميلةٌ من الحَرير ، ووَجد في القصرِ كلَّ ما يَتمنَّى وَما يَشتهي من أَثاثٍ وَمتاعٍ .

وَلمَّا أَشرقَتِ الشمسُ في الصباحِ بنورِها الساطعِ ، وَشاهدَ ما حوْلَه من مناظرِ الثّرْوَةِ والغنَى فَضَّل أَن يَعيشَ مَعيشةَ الهُدُوءِ وَالراحةِ ، وعزَم عَلَى أَن ينقطِعَ عن العمَل ، وأَلَّا يعودَ إلى قطْعِ الأَحجارِ مرّةً أُخرَى ؛ لأَنَّ ذلك العملَ لا يُناسِب الحياةَ التي يَحْياها الآن ، وَالنَّعيمَ الذي يعيشُ فيه . ثم أَخَذَ يَنظُرُ منْ نافِذَةٍ مُطلَّةٍ عَلَى الطريق ليُشاهدَ الناسَ وهم ذاهِبون إلى أَعمالِهم في الصباح ، فلَحَظ عَجَلةً (عرَبة) فَخْمةً يَجُرُّها جَوادان منْ أَجْود أَنواعِ الْخَيْلِ ، وكان يجْري أَمام العجلَةِ وخَلفَها بعضُ الْخَدمِ بمَلابسهم الحريريَّةِ المُزَخرفَة ، وجلسَ في تلك العجلَةِ أَميرٌ من الأُمراءِ تَبدو عليْه أَماراتُ العظمَة والأُبَّهَةِ ، وقد نَشرَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِظَلةً ذَهَبِيَّةً لِلْوقَايَةِ مِنَ الشَّمْسِ .

فَفِي الحَال أَخَذَ قاطِعُ الأَحْجَارِ يَشْعُرُ بِرداءَةِ المعِيشَةِ الَّتي يَعِيشُهَا فِي ذلِكَ الْقَصْرِ الْجَمِيل ،

وَدَبَّتْ فِى نَفْسِهِ عَوامِلُ الطَّمَعِ ، فَلَمْ يَرْضَ بالحالةِ الَّتِى هُوَ فِيها ، وَقالَ فى نَفْسِهِ : إِنِّى أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا مِنَ الأُمَراءِ فِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ؛ لأَرْكَبَ عَجَلَةً مَلَكِيَّةً عَظِيمَةً ، وَعَلَى رَأْسِى مِظَلَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ ثَمِينَةٌ .

وَسَرْعانَ مَا حَقَّقَ اللهُ آمالَهُ ، فَكانَ أَمِيرًا مِنَ الأُمَراءِ ، يَرْكَبُ الْمَرْكَبَةَ الْمَلَكِيَّةَ ، وَيَتَقَدَّمُهُ الْخَدَمُ وَيحِيطُ بِهِ الحَشَمُ بِملابِسِهِم الحَرِيرِيَّةِ الجَمِيلةِ ، وَأَخَذَ يَطُوفُ بِمَرْكَبَتِهِ المَلَكِيةِ شَوارعِ المَدِينَةِ ، وَعَلَى رَأْسِه مِظَلَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِتَقِيَهُ حَرارةَ الشَّمْسِ ، واسْتَمَرَّ يعيشُ سَعِيدًا راضِياً ، شاعِرًا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ .

وَخَرَجَ ذاتَ يومٍ يَتِيهُ بِعِزِّهِ وَسُلطانِهِ ، فَعَجِبَ حِينَما رَأَى الشَّمْسَ قَدْ جَفَّفَتْ بَعْضَ الأَعْشابِ والنَّباتِ فِى الحَدِيقَةِ ، مَعَ شِدَّةِ تَعَهُّدِ الْبُسْتانِىِّ لَها بالإِرْوَاءِ والعِنايَةِ : تَنْفِيذًا لأَمْرِ سَيِّدِهِ . فَعَرَفَ أَنَّ الشَّمْسَ أَقْوَى مِنْهُ ، فَلَمْ يَرْضَ بِحالِهِ ، وَظَهَرَ طَمَعُهُ ، وَقالَ : أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ شَمْسًا .

فَأَجابَ اللهُ سُؤالَهُ ، وَحَقَّقَ لَهُ رَغْبَتَهُ ، وَحُوِّلَ

قاطِعُ الأَحْجَارِ إلى شَمْس ، فَشَعَرَ بالْفَخْرِ وَالْقُوَّةِ والْعَظَمةِ ، وَظَهَرَ فِى السَّماءِ كالشَّمْس فى ارْتِفَاعِهَا ، وَعَظَمتها وَاصْفِرارِها . وَأَخذَتِ الشَّمْس تُرْسِلُ أَشِعَّتَها الذَّهَبِيّةَ عَلَى الكَوْنِ ، وَتُمِدُّ الكائِنات بِحَرَارَتِها ، فتُنْضِجُ حُقُولَ الأُرْزِ وَالقُطْنِ وَتجَفِّفُها ، وتُرْسِلُ أَنْوَارَهَا عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً ،لا فَرقَ بَيْنَ غَنِيِّهِمْ وَفَقيرِهِمْ ، عَظِيمِهِمْ وَحَقِيرِهِمْ ، وَتَفْخَرُ بِتَأْثِيرِهَا الْعَظِيمِ فِى الكائِنَاتِ ، ولَها كلُّ الْفَضْلِ على الإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ .

وَلٰكِنْ ذاتَ يَوْمٍ كسِفَتِ الشَّمْسُ ، وَغَطَّى السَّحابُ وَجْهَهَا ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَظْهَرَ ، فَلَمْ يَرْضَ قاطِعُ الأَحْجَارِ بِهٰذِهِ الذِّلَّةِ ، وَلَمْ يَقْبَلْ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَيْءٌ أَقْوَى مِنْهُ ، وَقَالَ : إِنَّ السَّحَابَ أَقْوَى مِنِّى ، وَقَدِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْجُبَنِى وَيَحُولَ دُونَ عَمَلِى ، وَإِنِّى أَتَمَنَّى مِنَ اللهِ أَنْ أَكُونَ سَحاباً .

فَحَقَّقَ اللهُ رَغْبَتَه ، وَأَجابَ سُؤَالَهُ ، فَكانَ سَحاباً . وَقَنَعَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الشَّمْس وَالأَرْضِ ، وَأَخَذَ يَحْجُبُ الشَّمْسَ كَما يَشاءُ ، وَيُغَطِّى القَمَرَ كَمَا يُرِيد ،

وَيُرْسِلُ المَطَرَ إلى الأَرْضِ فتَخْضَرُّ الأَوْراقُ ، وَيحيَا النّباتُ ، وَتنْتَعِشُ الأَزْهارُ ، وَلكِنَّ ذلكَ لَمْ يُشْبعْ مَطامِعَهُ ، فَأَخَذَ يُنْزِلُ المَطَرَ لَيْلًا وَنَهارًا ، حَتّى فاضَتِ الأَنْهارُ ، وَتَلِفَتْ زِراعَةُ الأُرْزِ ، وَتهَدَّمَت الأَكْواخُ وَالبُيُوتُ فى المُدُنِ وَالقُرَى بِسُوءِ فِعْلِه ، وكَثرَةِ مَطامِعِه ، وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ شَرِّه إِلَّا شَىْءٌ واحِدٌ لَمْ يَتَأَثَّرْ بتِلكَ الأَمْطارِ الكَثيرَةِ ؛ ذَلِكَ الشَّىْءُ هُوَ الصُّخُورُ العَظِيمَة الَّتى عَلَى الجَبَل ؛ فَإِنّهَا لَمْ تُبَالِ بِالسَّحاب ، وَلَمْ تَتَأَثَّرْ بِمَا يُرْسِلُهُ مِنْ مَطَر ، فَأَخَذَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ غاضِباً ؛ هَلِ الجَبَلُ أَقْوَى مِنِّى حَتَّى اسْتَطاعَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّى ؟ وَعَادَ إِلَيْهِ طَمَعُهُ ، فَتَمَنَّى أَن يَكُونَ جَبَلًا ، فَحَقَّقَ اللهُ أُمْنِيَّتَهُ ، فَصَار جَبَلًا ، ووَقَفَ رافِعاً رأْسَهُ ، فَخُورًا بِنَفْسِهِ حاجِزًا مَنِيعاً بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الجِهات ، لا تُؤَثِّرُ فِيهِ العَواصِفُ ، وَلا يَشْعُرُ بحَرارَةِ الشَّمْس ، وَلا يَتَأَثَّرُ بالْمَطَرِ ، وَقَالَ : إِنِّى أَحْسَنُ المَخْلوقَاتِ جَمِيعاً ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّى أَوْ مَنْ يُحاكِينى فى شِدَّتى وَعَظَمَتى .

وَبَيْنَما كان يَسْبَحُ فِى غُرُورِه ، وَيُفَكِّرُ فِى قُوتِهِ وَعَظَمَتِهِ إِذْ سَمِعَ ضَرَبَات قَوِيَّةً فِى سَفْحِ الْجَبَلِ ورَأَى عامِلًا هُناكَ يَقْطَعُ الأَحْجَار بِعُدَدِهِ الحادَّةِ ، ويلْقِى بِهَا جانِباً ، أَوْ يُسَلِّط عَليْها مَادَّةً مُفَرْقِعَةً ، فتُمَزِّقُ منْها الْجَوانِبَ ، وَتَسْقُطُ إِلى الأَرْض صاغِرَةً ، فَيَعْمَلُ فِيهَا قاطِعُ الأَحْجار بِقَدُومِهِ وَمِطْرقَتِه ، فَلاَ تُعَارِضُ وَلا تُبْدِى حَراكا ، فَهاجَ وَثَارَ ، وَشَعَرَ بِالضعْفِ والخَجَلِ حِينَ رَأَى الصُّخُورَ تَهوِى وَتَسْقُطُ وَتَنهَارُ ، ورَأَى أَنَّه لا يَسْتطِيعُ أَنْ يَرُدَّ قَاطِعَ الأَحْجارِ ، فصاحَ قائلًا : مَنْ أَقْوَى مِنِّى؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزَلْزِلَ جَوانِبِى ويَدُكنِى دَكًّا؟ آه إِنَّ قَاطِعَ الأَحْجَار أَقْوَى مِنِّى ، وَإِنِّى أَتَمَنَّى مِنَ اللهِ أَنْ أَعُودَ كَمَا كُنْتُ .

فَعادَ إِلى سِيرَتِهِ الأُولى ، وَصارَ عامِلاً يَقْطَعُ الأَحجَارَ كَما بَدأَ . يَذْهَبُ كُلَّ صَباحٍ إِلى الجَبل ، يَقْطَعُ الْحِجارَةَ راضِياً بِحالِه . وعاشَ فى كُوخه قانِعاً بحيَاتِهِ الَّتِى أَلِفها مِنْ قَبْلُ ، وَنامَ عَلَى سَرِيرٍ مِنَ الْحَدِيدِ ، لَيْسَ لَدَيْهِ سَتائِرُ حَرِيرِيَّةٌ ، وَلا مِظَلَّةٌ

ذَهَبيَّةٌ ، وَلا عَجَلَةٌ مَلَكِيّةٌ ، وَلا ثَرْوَةٌ كبيرةٌ ، وَأَخَذَ يَعْمَلُ مِنَ الصَّباحِ إلى اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِعَمَلِهِ ، قانِعاً بِحَيَاتِهِ ، وَعَد نَفْسَهُ أَسْعَدَ النّاسِ جَمِيعاً .

وأَدْرَكَ الْعامِلُ أَخيرًا أَنَّ السَّعادَةَ الحقيقيَّةَ فى الصِّحَّةِ والقُدْرَةِ على العَمل ، وكَسْبِ الإِنسان رِزْقَهُ منْ عَرَقِ جبينِه . وَشَعَرَ بأَنَّ ذلكأَحْسنُ منْ أَنْ يَكُونَ غَنيًّا أَوْ أَميرًا ، أَوْ شَمْساً أَوْ سَحاباً أَوْ جَبلًا ، منْ غيرِ جِدٍّ واجْتهادٍ وَمُثابَرَة ، بلْ بأَمانىَّ مُجَرَّدةٍ عنِ العملِ المُنْتِج ، والسَّعْىِ المُفِيد. وَعاشَ العامِلُ راضِياً بحالِهِ ،قانعاً بما كانَ فيهِ حامِدًا اللهَ عَلَى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ، والسَّعادةِ والشَّقاءِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ما العمل الذى كان يشتغل به العامل اليابانى فى حياته الأولى ؟
(٢) ما الذى تمناه حينما كان فى قصر أحد الأغنياء ؟ (٣) ما الذى وجده العامل حينما رجع إلى منزله ؟ (٤) بماذا شعر العامل حينما رأى عجلة الأمير ؟ (٥) هل رضى بحاله حينما عرف أن الشمس أقوى منه ؟
(٦) هل قنع بأن يكون سحاباً ؟ (٧) بماذا شعر حينما صار جبلا ؟
(٨) ما الذى تمناه فى النهاية ؟ (٩) كيف عاش العامل فى حياته الأخيرة ؟
(١٠) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟ (١١) ما الذى يستفاد من هذه القصة ؟ (١٢) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

القِصَّةُ الثَّالِثَة

الطِّفْلُ الماهِرُ

مُنذُ زَمنٍ بَعيدٍ عاشَ طفلٌ يَتيم معَ جَدٍّ لهُ فَقير ، كانَ يَشتغِلُ بقَطْعِ الأَحْجارِ من الْجَبَل ، وقدْ كانَ ذلك الطِّفْلُ ضعيفاً ، لا يقْدِرُ على العَمل الصَّعْبِ وكانَ يُحِبُّ الذَّهاب معَ جده ليشَاهِدَهُ وهُو يَقطَعُ الْحِجَارةَ ، ولم يَجِدْ وَقتاً للَّعِب معَ أَقرانه الغِلمان .

أَحَبَّ الطفْلُ اللعبَ بقَطْعِ الْحِجارة الصغيرة التى تَتنـاثَرُ هُنا وهُناك ، فاعْتادَ أَنْ يترُك جَدَّهُ يقطَعُ الْحجارةَ ويُجَهِّزُها ، ويَجلِس هُوَ بَعيدًا فى ناحيةٍ ؛ لينْحَتَ بقَدُوم صغيرة وَمِطْرَقةٍ له بعض التَّماثيلِ ، حتَّى أَظْهرَ مَهارةً فائِقةً فى النَّحْتِ والتَّصْوير ، فأُعْجبَ جَدُّه بأَعمالِهِ إِعجاباً كبيرًا ، وقالَ لهُ : إِنَّكَ يا بُنَىَّ ستكُونُ مثَّالًا ماهِرًا ، وستَصيرُ ذا شأْنٍ عَظيمٍ فى النَّحتِ والتَّصوير إِن شاءَ اللهُ .

وكانَ إِذا عادَ مَساءً إِلى البيْتِ سأَلَتْهُ جَدَّتُه : ماذا فعلْتَ اليومَ أَيُّها المَثَّالُ الصغيرُ ، المُحبُّ للفنِّ الجميل ؟ ثم تأْخُذه على حِجْرها ، وتُغَنِّى له بعض

الأَغانى العَذْبة ، وتقُصُّ عليْه بعضَ القصصِ اللذيذة ، فتُغَذِّى عقلَه بِصُورٍ جميلة ، وتُنمِّى خيالَه بأَفكار سارّة ، فيُحاول أَن يُمثِّلَ تلك الصُّوَرَ بالْحِجارة أَو الصَّلصالِ عندما يذهبُ مع جدِّه فى اليومِ التالى إلى المحْجَرِ ، وهو مكانُ قطعِ الْحَجَر .

وكان فى المَدينةِ التى يعيش فيها ذلك الطفلُ اليتِيمُ رجلٌ ثَرِىٌّ (غَنِىٌّ) من الأَغنياءِ ، أَعْطاه الله كثيرًا من المال ، اعتاد أَن يُقيمَ فى بعضِ الأَحيانِ وَلائِمَ فاخرةً لِمن يزورُه من أَصدقائه الذين يَقصدونه ، وكان لذلك الطفلِ إلمامٌ بشُئون المَطبخ من غَسْلِ الأَوَانى والأَطباق ، فكان يذهب مع جده إلى قصرِ الغنىِّ للمُساعدة من حِين إلى آخرَ .

وقد حدثَ ذات يومٍ أَن أَوْلم الغنىُّ وَليمةً عظيمة ، فذهب الغلامُ لِيساعدَ الخَدَم . وبينْما كان أَحدُ الخدمِ يُعِدُّ المائدةَ إذ حَدثَ صَوتُ كَسرٍ فى حجرة الطّعام أَثَار انتِباهَ الجميع ، وخرجَ الخادمُ بعد ما حَدث أَصفَرَ اللّون يَرتعِدُ خوفاً ، وهو يصيحُ :

أَوّاهُ ! ماذا أَفعلُ ؟ لقد كَسَرتُ التِّمثالَ الذى تزدانُ به المائدةُ ، ولا أَدْرى كَيف أُجَمِّلها بعد فَقدِه ؟ وماذا يقول سيِّدى اليوْمَ ؟

وقَدْ أَخذَ الخدمُ يفكِّرُون وقلوبُهم واجِفةٌ مُضطرِبة ، وأَفئدتُهم وَجِلةٌ خائفة ، لا يَدْرون ماذا يفعلون . وأَخذوا يتساءَلون : ماذا نَفعل ؟

سَمِع الغلامُ الصغيرُ حَديثَهم ؛ فترَكَ ما بيَده من آنِيةٍ وأَطباق ، وذهبَ إلى الخادمِ الذى كَسرَ التمثالَ . وقال لَه : إذا صنعْتُ لك تِمثالاً فهلْ تستَطيعُ أَن تُرتِّبَ المائدةَ ؟

فأَجاب الخادمُ : بكلِّ تأْكِيدٍ أَستطيع أَن أُرتِّبَها جيِّدًا إذا كان التِّمثالُ ملائماً .

فسأَله الغلامُ : أَتَسْمَحُ لى أَن أُحاوِلَ صُنعَ تمْثَالٍ لك ؟

فضَحِك منه الخادمُ ، وسَخِر من كلامِه وقال : مَن أَنتَ حتَّى تَتكلَّمَ فى صنعِ تمثالٍ فى ساعةٍ ؟

فأَجاب الغلامُ : أَنَا حسنٌ الصغيرُ ، أُجيدُ صنعَ التماثيلِ ، كما أُجيد الرسمَ والتصْويرَ . فأَوْمأَ إليه الخدَمُ (أَشاروا) وقالوا : دَعْه يُجرِّب ما يستطيعُ أَن

يفعلَ ، فسمحَ له الخادم ، وأَجاب طَلبَه .

أَحضرَ له الخادمُ الصَّلصالَ ، فأَخَذَ حَسنٌ السِّكِّينَ ، وجلَس يَعملُ ليصنعَ من الصَّلصالِ تمثالًا. ولم تَمُرّ سوَى دقائقَ مَعدودة حتى صنعَ تِمثالًا لأَسدٍ زابض . فتجمَّع الخدمُ حَوْلَه ، وقد دَهِشوا جميعاً وصاحوا : يا لَه من تِمثالٍ رائِعٍ ! إنه أَجملُ من التمثال الذى كُسِر .

أَتَمَّ حَسنٌ التِّمثالَ ، وحَمَله الخادمُ ، ووَضَعه على المائِدَة ، فظهرت فى أَجْملِ رَوْنقٍ ، وأَبْدعِ زينةٍ. وقال الخادم : إنَّ ذلك أَجملُ ممّا لوْ تُرِكَتْ عارِيةً جَرداءَ .

وحينما حَضر الثَّرىُّ (الغَنِىُّ) وأَصدقاؤه ، وجَلسوا لتَناوُلِ الغَدَاءِ ، رأَوْا ذلك الأَسَدَ الرابضَ ، فأُعجبوا به وقالوا : إنَّ هذا التِّمثالَ قطعةٌ جميلة من الْفَنِّ ، لا يستطيعُ أَحدٌ أَن يصنَعه إلا إذا كان مُفْتنًّا ماهرًا فى صُنعِ التماثيل ، ثم أَخذوا يَسْأَلون الغنىَّ عن ذلك المُفتَنِّ العظيم . فقال :

حَقًّا أَيها الأَصدقاءُ إنى أُعجبُ بهذا التِّمثالِ كما

تُعجبونَ . ولا أَدْرى عنه شَيئاً . ثم دعَا رئيسَ الخدَمِ وسأَله : مِن أَيْنَ أَتَيتَ بهذا التمثالِ الجميلِ ؟

فأَجاب : لقدْ صنَعه مُنذُ ساعةٍ غُلامٌ يتيمٌ بالمطبخ يُدْعَى حَسناً .

فعَجِبَ الجميعُ لذالك ، وأَمروا الخادمَ باستِدْعاءِ الغُلامِ فلمَّا حضرَ قال له الثَّرىُّ : يا بنىَّ العزيزَ ! لقد قُمتَ اليوْمَ بعمَلِ قطعةٍ جميلة فنِّيةٍ رائعة ، يَفخرُ بها المثّالونَ الماهرون ، ورِجالُ الفَنِّ العُظماءُ . فما اسمُك ؟ ومَن مُعلِّمك ؟

فأَجاب الفتَى : اسمى حَسنٌ . ولَيس لى مُعلِّمٌ سِوَى جَدِّى قاطِع الْحِجارةِ .

فتجمَّع الضُّيوفُ حَوْلَه ، وأُعجبوا بفنِّه الجميلِ ، ومهارته الفائقَةِ فى صُنعِ التماثيل وقد كان مِن بَينهم رِجالٌ مَشهورونَ مِن رجالِ الفنِّ ، فأَدركوا أَن الغلامَ سيَكُونُ عَبْقَرِيًّا ماهرًا ، وأَجلسوه معَهم عَلَى المائِدَة . وجَعلوا هذهِ الوليمةَ تكْريماً لِذلِك الطفلِ الماهرِ الصغيرِ .



تجمع الكل حول الطفل ، وأعجبوا بمهارته الفنية

وفى اليوْمِ التالى أَرسل الثَّرِىُّ إلى حَسن ، وبعثَ به إلى أَمْهَرِ رجالِ الفنِّ والمَثَّالين ؛ ليُعلموهُ ذلِكَ الفنَّ الذى أَظهرَ رغبةً فيه ، ومَيْلًا إليه بطبيعتِه . فشكرَ له حَسنٌ عَطفَهُ ، والعِنايةَ بتَرْبيتِه .

وبعْدَ بِضعِ سنَواتٍ صار حَسنٌ من أَعْظمِ النَّحَّاتين المَثّالينَ فى العالَمِ ، يَصْنَعُ تماثيلَ من المَرْمَرِ والرُّخام ، بَدَلًا من تماثيلِ الصَّلصالِ والأَحْجارِ .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) ما الذى اعتاد الطفل أن يفعله وجده يقطع الحجارة ؟

(٢) ماذا حدث والخادم يعد المائدة ؟

(٣) من الذى صنع التمثال الجديد ؟

(٤) ما الذى أعجب به الضيوف وهم على المائدة ؟

(٥) كيف كرم الضيوف هذا الطفل الماهر ؟

(٦) ماذا فعل الغنى مع الطفل ؟

(٧) اذكر هذه القصة .

(٨) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة من عندك .

(ب) رتب الكلمات الآتية ؛ لتكون منها عبارة صحيحة :

حسن ، للغنى ، بتربيته ، قد ، وعنايته ، عطفه ، شكر

(حـ) اكتب الجزء الأخير من القصة مرة بخط النسخ ، ومرة بخط الرقعة .

القِصَّةُ الرَّابِعَةُ

فى سَبيل الواجبِ

مُوسَى رَجُلٌ هادئٌ ثابتٌ ، تَبدو على وجْههِ علامات الرِّضا ، وتظْهَرُ فى أَعْمالِهِ أَماراتُ الجِدِّ والاستقامةِ . مَكَث بفِرَقِ المَطافِئِ أَكثرَ منْ عِشرينَ سنةً عُرِفَ فِي أَثنائهَا بَيْنَ زُملائِه بالشجاعةِ والإِقدام ، والإِخلاصِ فى العَمل ، وَأَداءِ الواجبِ ؛ إِذ امْتلأَتْ نفْسُه بحُب مَهْنتِه ، فوهَبَ لها كلَّ قوَّتِه وَحَياتِه.

وَلقدِ انْتَقلَ من فِرْقةِ الْمطَافِئِ بالإِسْكَندريةِ إِلى فِرْقةِ المَطافئ بالقاهِرةِ ، فأَتى من الأَعمالِ ما حَبَّبَ فيهِ رُؤَساءَهُ ، وَأَظهَرَ منَ الصِّفاتِ الْحَميدةِ ، والأَخلاقِ الحسَنَةِ ، ما أَوْجَب حُبَّ رُفقائِه واحترامهُمْ ، وَعلى عادَةِ جُنودِ المطافئ كان مُوسى يتَمتَّعُ بعُطلةِ نِصْف يَوْم كلَّ أُسبوعٍ ، يَقضيهِ بيْنَ أَهْلِه وَأَوْلادِه . فبعدَ أَن أَتَمَّ أَعْمالَه فى يومٍ من أَيَّامِ عُطلتِه ترَكَ مَقرَّعَمَلِه ، واتَّجَهَ إِلى مَنزِله حَيْثُ كانَ أَولادُه ينتَظِرُونَه ؛ ليَأْخُذَهُمْ للرِّياضةِ بحديقةِ قصْر النِّيلِ كما وَعدَهُمْ .

وَما كادَ يَبْتعدُ عن مَقرِّ عَمَلِه قليلًا حتَّى سمِعَ صَوتَ ناقوس الْخَطَرِ ، فوقف يُصْغى ، ولكنْ لَمْ يَطلْ إصغاؤهُ ؛ إذْ مَرَّتْ أَمامَه سيَّارة المطافئ مسرعةً فى سَيْرِها ، تقْطَعُ الأَرْضَ قَطعاً ، وَتطْوِى المَسافةَ طَيًّا ، وعليْها رُفقاؤه ، وَمعهُمْ آلاتُ المَطافئ ، وَقد ظَهرَ على وُجوهِهِمْ دَليلُ الاِهْتِمامِ ، وانْطبَعَ على جباهِهِمْ إِثْرُ التَّلهُّفِ على الْقيامِ بالواجِبِ ، وَسَمِعَ أَحَدَهُمْ يُناديهِ قائلًا : لقدْ ضاعَتْ مِنكَ الفُرصة يا مُوسَى .

وَلمْ تَترُكْ لهُ السيَّارةُ المُسرعَةُ فُرصةً فى أَنْ يذْهَبَ بها ؛ فقدْ شَقتِ الطَّريق على عَجلٍ ، وَاتجهَت فى سيْرِها إلى مَكانِ الحادِث ، وَتركتْه يُفكِّرُ فى القِيامِ بواجِبِه ، رجُلًا من رجالِ المطافئ ، خَدمَ المُرُوءَةَ والإِنسانيَّة ، وأَخلَصَ فى عَملِه ، وقامَ بِمهْنتِه خيرَ قيام ، طولَ المُدَّةِ الَّتى قَضاها فى الْخِدمةِ . وَقد حَملَتهُ هِمَّتُه العَظيمة ، وَمرُوءَتُه الْعاليَةُ على أَنْ يخاطِبَ نفسَهُ قائلًا :

« كيفَ تَذْهَبُ إلى الحديقةِ تَنعمُ فِيها وتتمتَّعُ ، وغيرُك منْ بَنِى الْوَطن يَلتَهبُ ويَحترِقُ ؟ إنَّ مُوسى

لَيسَ بالرَّجُلِ الذى يُفكرُ فى نفسِه وأُسرتِه وَيَنسَى واجبَهُ وأَبناءَ وَطنِه . »

لقدْ خاطبَ نفسَه بهٰذِه العباراتِ المُؤَثِّرةِ الَّتى تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الْعاطفةِ ، ورِقَّةِ الشعورِ ، والوطنيَّةِ ، والْأَمانةِ فى أَداءِ الواجبِ ، فى حين أَنَّ سيَّارةَ الحريقِ قدِ اختْفَتْ عن عَينَيْهِ ، وكان من العَبَثِ أَن يُحَاولَ اللَّحاقَ بها . لكنَّه لَمْ يَلْحَقْه الْيأْسُ ، أَوْ يُدْرِكْهُ الضَّعْفُ ، بلْ صَمَّمَ فى الذِّهابِ إلى مكانِ الحَريقِ ؛ ليَشْترِكَ فى إطفائِه ، ويُؤَدِّىَ واجبَه مهما يُكلِّفْه الأَمْرُ .

ولِحُسنِ حَظِّه فى ذلكَ الوقتِ رأَى سيَّارةً تَنطلِقُ مُسرعةً ، فأَشارَ إلى صاحبِها بالوُقوفِ ، فوقفَ ، ثمَّ أَخبرَهُ الخبرَ ، ورجاهُ أَن يَسيرَ بهِ فى طريقِ سَيَّارة المطافئِ حتى يُدْرِكَ زُمَلاءَهُ ، وَيُقاسمَهمْ شَرَفَ أَداءِ الواجبِ وَإخمادِ النار ، فلمْ يتَردَّدْ صاحبُ السيَّارةِ فى إجابَتِه إلى ما طَلبَ ، وَأَركَبَه مَعهُ ، وَمَضَى مُسْرعاً مُتتبِّعاً رِجالَ الْمطافى حتى وصَل إلى مكانِ الْحَريقِ . فشكَرَ مُوسى لصاحب السيَّارة جَميلَ صُنْعِه .

وهُناك رأى النِّيرانَ مُشتَعِلة فى السُّقُفِ ، قدْ عَلا لَهبُها ، وَتطَايَرَ شَرَرُها ، مُتمايلةً مَرَّةً إلى اليَمينِ ، وَأُخرى إلى الْيَسارِ. وَما كانَ أَشدَّ ما أَتْلَفتْ ، وأَقْسَى مَا خَرَّبتْ . فما كانتْ تُبْقِى وَلاتتْرُكُ شَيئاً ممَّا يُصادِفُها ؛ فَهذه الْأَبوابُ قد حُرِّقتْ ، وتلْكَ النَّوافذُ قدْ أُحيطتْ بالنِّيرانِ ، وهٰذه الجُدرانُ تَكادُ تتَساقطُ من فعْلِها ، وهؤُلاءِ السُّكانُ بتِلكَ المَنَازِل قدْ شُوِّهتْ وُجوهُهُمْ ، ولَحقتْ النارُ بِأَطرافِهِمْ ومَلابسِهِمْ ، وكادَ الدُّخانُ الْمُتصاعدُ الخَانقُ يَقْضى على حياتهمْ .

هٰذه هىَ حالُ هٰؤلاءِ المساكينِ الذينَ قدِ اقترَبوا من الموْتِ ، وَدنَوْا من الهَلاكِ ، وَصاروا فى حاجةٍ شَديدة إلى همة الجبابرةِ ، وَعزيمة ذَوى الشجاعةِ والإقدامِ.

فتقَدَّمَ موسَى بقَلبٍ شُجَاعٍ ، وَعَزْمٍ راسخٍ ، وأَخذَ مكانَهُ بيْنَ زُملائه ، غيْرَ هَيَّابٍ وَلا مُتردِّدٍ ، وَلا مُبالٍ بما يَلْحَقُه من الْأَذَى ، فى وَقتٍ قدِ امْتَدَّتْ فيه النِّيرانُ ، واتَّسعَ خَطرُها ، واسْتمرَّ لهبُهَا ، وأَوْشكَتِ النوافذُ والجدرانُ أَن تَسْقطَ وَتنهارَ .

وَصارَ من المُتَعَذِّرِ ـ إن لمْ يَكُنْ منَ المُسْتحيل ـ أَن يتقدَّمَ أَحدٌ من الجُنودِ لإِنقَاذِ من بالحُجْرةِ العُليا من الأَطفالِ والنِّساءِ . وعَلَى الرَّغمِ من ذلك كانَت أَصواتُ الجَمْعِ الحاشدِ ترنُّ فى الفضاءِ صارخة مُستَغيثةً : الأَطفالَ . الأَطفالَ . النِّساءَ . النساءَ .



رجال المطافئ يطفئون الحريق وموسى يضحى بنفسه فى سبيل أداء الواجب

فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ منَ الْواقفينَ على أَن يَمُدَّ يَدَ

المَعونَةِ لهٰؤلاءِ البائسينَ والبائساتِ من الأَطفال والسَّيِّداتِ . وأَيقَنَ الناسُ جَميعاً أَن هٰؤلاءِ سيصيرونَ بعْد لَحْظة فى جَوْفِ الجَحيمِ ، تُذيبُهُم النِّيرانُ ، وتَتْرُكُهمْ هَشيماً تَعبَثُ بهِ الرِّياحُ ، فبُهتوا وتَحَيَّروا ، وَعلَتْ وُجوهَهُمْ سَحائبُ الحزنِ والكآبة . وَلكنَّ موسى قطَع التفكيرَ على هٰؤلاءِ جميعاً . وبدَّلَ حزنَهُمْ واسْتِسْلامَهُمْ دَهْشةً وعَجَباً ؛إذ رأَوْهُ يتقَدَّمُ الجمْعَ بثباتٍ وَجُرأَةٍ ، لإِنقاذِ من يَسْتطيعُ إِنقاذَهُم.

وارتَقَى موسى سُلَّمَ الإِنقاذِ إِلى نافذة كيْ يَصِلَ إِلى الحُجْرَةِ العُليا ، فارْتفعَتِ الأَصواتُ مُنبِّهةً إِلى الخَطرِ المُحيطِ به قائلة : الحذرَ الحذرَ ! إِذ كانت السُّقُفُ المُحْترقةُ تتساقطُ بكثْرَةٍ ، والجُدرانُ تَتشقَّقُ وتنهارُ ، فلمْ يَعبَأْ ولَمْ يَأبهْ بذلكَ التحْذير ، ودخَل الغرفةَ بيْنَ النِّيرانِ المُتَأَجِّجَة المُسْتَعِرَة ، وأَمامَ الخَطرِ المُحَقَّقِ ، وساعدَ النِّساءَ فى الوُصول إِلى السُّلَّمِ ، لينزلْنَ بَعيدات عن النِّيرانِ ، وَحاول أَن يحْملَ طفلَيْنَ لينزلَ بهما ، فعاجَلتْهُم المَنِيَّةُ (الموت) ؛

إذ سقطَ عليْهمُ السَّقْفُ من فَوْقِهِمْ ، وأَتَاهُمُ الموْتُ مِن حَيثُ لا يَشعُرونَ ، ففارقوا الْحَياةَ ، وقَضَوْا نَحبَهُمْ بيْنَ صُراخِ الرِّجالِ ووَلْولةِ النِّساءِ .

ولمّا أَتمَّ رجالُ المَطافى واجبهُمْ ، وأَخْمَدُوا ثَوْرةَ النِّيرانِ ، أَخَذوا يَبحثونَ بَيْنَ الأَنْقاضِ عن زميلِهِم ، فوَجدوهُ جثَّةً هامِدةً ، قد أَسْلَمَ الرُّوحَ لِبارِئهِ وخالِقه ، وفارقَ الحياةَ ومن فِيها وما فيها ، ووَجَدُوا وَجْهَه لا يزالُ ناطِقًا بِحُبِّ التّضْحِيةِ ، وإِنْكارِ الذّات ، وعُلُو الهِمَّةِ ، والإِخْلاصِ فى أَداءِ الواجِب .

وهكذا قَضَى موسَى عُطْلَتَهُ الأُسْبوعِيَّةَ فى إِرْضاءِ اللهِ وضَميرِهِ ، والقِيامِ بالواجِب الإِنسانىِّ العَظيمِ . ولمثْل هذا فلْيَعْملِ الْعامِلونَ .

أسئلة فى القصة :

(١) بماذا شعر موسى حينما مرت به سيارة المطافئ ؟ (٢) كيف وصل موسى إلى مكان الحريق ؟
(٣) ما الذى رآه حينما وصل إلى المكان ؟ (٤) هل أنقذ من كان بالحجرة العليا من الأطفال ؟ (٥) ماذا حدث له فى أثناء قيامه بالواجب ؟
(٦) من يذكر هذه القصة ؟ (٧) اذكر هذه القصة بعبارة صحيحة .
(٨) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

القِصَّةُ الخامِسَةُ

العَمَلُ هُوَ الْحَيَاةُ

يُحْكَى أَن فتاةً غَنِيَّةً كانتْ تميلُ إلى الكَسَلِ . وتُحِبُّ الرَّاحةَ ، وتكْرهُ الْعَملَ . فأَدْركتْ أُمُّها أَنَّها إن تركَتْها عَلَى هذهِ الحالِ اعْتادتِ الكَسلَ ، وشَبَّتْ تكْرهُ العملَ ، وفى هذا ضَرَرٌ لها فى مُسْتقْبَلِها .

وفى ذاتِ يوْمٍ نادتْها أُمُّها وأَجْلَسَتْها ، وقالتْ لها : إنكِ الآنَ تَسْتطِيعِينَ العَملَ . فاعْمَلى أَىَّ شىءٍ تُحبِّينه حتى تعْتادى الْعَمَلَ من الصِّغرِ . ولكنَّ الْفَتاةَ رجَتْ أُمها أَن تُعْفِيَهَا منَ الْعَمِلِ الآنَ ، وتَسْمحَ لها بالذِّهابِ إلى الْحَدِيقَةِ ، والتَّمتُّعِ بمناظِرِها الجَميلَةِ بَعْضَ الوقْتِ .

فسمَحتْ لها أُمُّها ، فأَخذتِ الْفتاةُ تجرى حتى ذهَبتْ إلى الحديقَةِ ، فرأَتْ فيها طائرًا أَحْمَرَ ، فسأَلَتْه : أَيُّها الطائرُ الأَحمرُ . أَليسَ لديْكَ عملٌ تَعْمَلُهُ ؟ هلْ كلُّ ما تُفكِّرُ فيهِ أَن تأْكلَ الْبُنْدقَ منَ الصَّباحِ إلى المساءِ ؟

فأَجابَها الطائرُ : أَتَظنِّينَ يا سَيِّدَتى أَنِّى الآنَ لا أَعْمَل ؟ إنى أَعْمَلُ دائِماً ، ولا أَنقطِعُ يوْماً عن

العَملِ . وكيْفَ أَتَهاوَنُ وَأَكْسلُ ، وعندِى أُسْرَةٌ كبيرةٌ أَعُولُها ، وَأَجْمَعُ قوتَها الَّذِى يَكْفِيها طولَ الشِّتاءِ ؟ فأَنا الآنَ أَجمعُ قوتى وقوتَ أُسْرَتى لليَومِ وَالْغَدِ ، وبَعْدَ الْغدِ .

فتأَثَّرتِ الْفتاةُ مِمَّا سمِعتْ منَ الطَّائر وجدِّهِ فى الْعَملِ . وسارَتْ فى الحدِيقَةِ حتى رأَتْ نحْلَةً منَ النحْلِ ، فسأَلتْها الْفتاةُ :

أَيَّتُها النَّحلةُ ، هلْ عِنْدَكِ عملٌ تقُومينَ به ؟

فأَجابتْها النَّحلةُ : نعَمْ يا سيِّدَتى ! إِن عِندى أَعمالًا كثِيرةً ؛ فأَنا أَطيرُ من زَهْرةٍ إِلى زهْرَةٍ ، وأَجْمعُ رحيقَ هذهِ الأَزهار ، وأُخرِجُ مِنهُ طَعاماً لَذيذًا لِلنَّاسِ ، وَأَظُنُّ أَنكِ قد ذُقْتِ هذا الطَّعامَ وهُو عَسلُ النَّحلِ .

فأَثَّرَ هذا الجوابُ أَيضاً فى نفسِ الفتاةِ ، وأَخَذتْ تُفكِّرُ وَهى فى الْحَدِيقة حتى رأَتْ نملَةً تحمِلُ أَثْقالًا من فُتاتِ الْخُبْزِ ، فسأَلتْها الْفتاةُ : أَليْسَ هذا الْحِمْلُ ثقِيلًا عليكِ أَيَّتها النَّملةُ ؟ اترُكى هذا الْحِمْلَ ، وَتعالَىْ لِلَّعِبِ مَعى ، وَلا تُحمِّلِى نفسَكِ مالا طاقةَ لكِ بهِ .

فأَجابتِ النَّملةُ : إِنَّنى مَسْرورةٌ جدًّا لِحُصُول

عَلى هذا الطَّعَامِ مَهما يُكلِّفنى منَ الْمَشَقَّةِ والتَّعبِ . ولَيْس عِندِى وقتٌ لِلّهوِ وَاللَّعِب بما لا يُفِيدُ ؛ فقدْ داسَ رجلٌ قاسِى القلْبِ مَسْكنَنَا وَمأْوَانا وخَرَّبَهُ ، وأَصْبحَ فى حالة يُرْثَى لها ، ولكنَّنا فكَّرْنا فى أَلَّا نَسْتَسْلِم لِلْيأْسِ ، وأَن نتْرُكَ هذا الْمَكانَ ، ونَبْحَثَ عنْ مَكانٍ آخرَ ، ونعْمَلَ لِلتَّغَلُّبِ عَلَى هذهِ الْمَتاعِبِ ، حتى نجدَ لنا مَسْكناً نستريحُ فيه . كلُّ هذا الْعملِ ينتَظِرُنى . وإنى ذاهبَةٌ لأَقومَ بنَصيبى منَ الْعَمل معَ بقِيَّةِ الأُسْرةِ .

أَلْقَتِ النَّملة هذه النَّصيحةَ الغاليةَ ، فتأَثَّرتْ بها الْفَتاةُ تأَثُّرًا شديدًا ، وأَخَذتْ تُفكِّرُ فى هذه الدرُوس التى سَمِعتْها من الطائرِ والنَّحلةِ والنَّملةِ ، وعَلِمتْ أَنَ الحياةَ يجِبُ أَن تُملأَ بالْعَمِل ، وأَنَّ الْمَخْلوقاتِ -منَ الإِنْسانِ والْحيوَان والْحَشَرَاتِ - كلُّها تعْمَلُ لتعِيش .

وبَيْنَما كانَتْ تُفَكِّرُ إِذْ ظَنَّتْ أَنَّ النَّباتَ رُبَّما لا يَعْملُ منْ بينِ ما خَلَقَ اللهُ ، فوَقَعَ نَظَرُها على زهْرَةِ قَرَنْفُلٍ ، فاتجَهَتْ نَحْوَها ، وسأَلَتْها السُّؤَالَ الَّذِى شَغلَ بالَها ، وَمَلأَ قَلْبَها : هَلْ تعمَلينَ أَيَّتُهَا الزَّهْرةُ الْجَمِيلَةُ ؟

فأَجابَت الزهْرَةُ : نعمْ يا سيِّدَتى ! إنِّى أَعْمل ،



الفتاة الغنية تأثرت بالدروس التى سمعتها من الطائر والنحلة والنملة

وأَعْمَلُ كثيرًا ؛ فأَنَا أَجْمعُ فى الصَّباحِ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ ، وأَحْتَفِظُ بِها فى أَوْراقِى ، وإِنَّ جُذورِى تَمْتَدُ فى الأَرْضِ تَطْلُبُ الغذاءَ والمَاءَ . فَكَلُّ جُزْءٍ منْ أَجْزائِى يَعْمَلُ .

وهُنا اقْتَنعَتِ الفَتاةُ ، وأَقْنَعَت نَفْسها بِفِكْرَةِ العَمَل ، فَتركَتِ الْحَديقَةَ وجَرَتْ إِلى أُمِّها ، وقدْ عزمَتْ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ كلَّ عَمَل تستطيعُهُ ، وأَنْ تَترُكَ الكَسَلَ . فلمَّا وصَلتْ إِلى أُمِّها قالتْ : أُمِّى العَزيزَةَ ، لقَدْ فَهِمتُ فائِدَةَ العَمَلِ ، وعَرَفتُ أَنَّهُ سِلاحٌ لِمَنْ يُريد الْحَياةَ . وإِنى أَعْتَذِرُ عنْ كَسَلِى فيما مَضَى ، ومُستَعِدَّةٌ لأَنْ أَعْمَلَ ما تأْمُرِينَنى بهِ يا أُمِّى .

فسُرَّتِ الأُمُّ كثيرًا منْ تَفَهُّم ابنَتِهَا معْنَى العَمَلِ ، وَسَهَّلتْ لَها أَسْبابَهُ ، فأَقْبَلتِ الفتاةُ عَليْهِ بقلبها ، فوجَدتْ فيهِ لذَّةً كبيرَةً ، وَأَدْركتْ أَنَّ العَمَلَ هُوَ الْحَياةُ .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) ما الذى كانت تحبه الفتاة الغنية ؟

(٢) ما الدرس الذى تعلمته الفتاة من الطائر ؟

(٣) ما الدرس الذى تعلمته من النحلة ؟

(٤) هل تعلمت الفتاة من النملة شيئاً ؟

(٥) بماذا أجابت الزهرة الفتاة ؟

(٦) ما الذى قالته الفتاة لأمها فى النهاية ؟

(٧) ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟

(٨) من يعيد هذه القصة ؟

(٩) اذكر هذه القصة بعبارة صحيحة .

(ب) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

(حـ) رتب الكلمات الآتية ؛ لتكون منها عبارة صحيحة :

عن ، الفتاة ، كسلها ، اعتذرت ، للعمل ، واستعدت

(د) اكتب الأسطر الثلاثة الأخيرة من القصة : مرة بخط النسخ ، ومرة بخط الرقعة .

القِصّةُ السّادِسةُ

التّاجِرُ المُحْسِنُ

مُنذُ سَنواتٍ عاشَ شاب نَحيفُ الجسمِ اسْمُهُ جَلالٌ فى قَرْيَةٍ من القُرَى ، يخدُمُ فى مَنزلِ أحَد الأَغنياءِ . بَعدَ أَنْ تركَ الْمَدْرَسَةَ . ولٰكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ بهٰذا العَيْشِ ، فَذَهبَ إلى عَمِّهِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، لِيبْحَثَ لهُ عَنْ عَمَل يُناسِبُهُ ، فأَخَذه عَمُّهُ لِيكونَ كاتِباً عِنْدَهُ فى مَحَلِّ تِجارَتِه .

وقَدْ رَأَى فيه عمُّهُ ذكاءً ، وأَخْلاقاً حَسنَةً ، وحُبا لِلْعَمَلِ فى هُدوءٍ ، فأَحَبَّهُ عمُّهُ ، وأَحَبَّهُ كل منْ عَرفهُ. وقالَ عمُّه فى نفْسِهِ : إنى أَعتقدُ أَنَّهُ سيَكونُ لِجلال ابْنِ أَخِى حَظٌّ كبيرٌ فى المُسْتَقْبَلِ إنْ شاءَ اللّٰه ، وَسَيَنْجَحُ فى كلِّ شَىْءٍ يَعْملُهُ فى الحَيَاةِ . أَخَذَ جَلالٌ يَعْملُ بأَمانَةٍ واجْتِهادٍ فى مَخْزَنِ عمِّهِ ، وما كانَ أَحَدٌ مِمَّنْ يَراهُ يَظنُّ أَنهُ سيَكُون تاجِرًا عَظيماً فى يَوْمٍ من الأَيام.

استَمرَّ جَلالٌ يَشْتغِلُ بالتجارةِ معَ عمِّه بإِخلاصٍ ، حتَّى أَصْبحَ النَّاسُ كبيرهم وصَغيرُهم يأْتَمِنُونَه وَيثقُونَ به . وبعدَ أَشْهُر قليلةٍ صارَ ماهِرًا فى تِجارةِ الحريرِ ،

والصُّوفِ والمَلابِسِ ، وعَرَفَ فى وقتٍ قصيرٍ أحوالَ السُّوقِ والتِّجارةِ ، وطُرُقَ البَيعِ والشِّراءِ . وكانَ أميناً فى جميعِ مُعامَلاتِه ، مُؤَدَّباً معَ مَنْ يُعامِلُه ، صغيرًا كانَ أَوْ كبيرًا ، غَنيًّا أَوْ فقيرًا .

ولِأَمانتِه كان يَترُكُ الْمُشْترى حُرًّا يَختارُ ما يشاءُ ، ولا يَجبُرُ أَحدًا على أَنْ يَشْترى ما لا يُريدُ .

ظَهرَ ذَكاءُ جلال بينَ التُّجارِ فى النَّواحى التِّجاريَّة ، فعرَضَ عليْهِ رجُلٌ غَنىٌّ اسْمه الْبِنْهاوىُّ أَنْ يَكُونَ شريكاً لهُ فى التِّجارةِ ، وأَنْ يفتَحا مَحلاًّ تجاريًّا معاً بعد أَنْ يَسْتأْذن عَمَّه .

فَأَذِنَ لهُ عَمُّه ، وفَتحا مَحَلاًّ تجاريًّا ، وقامَ الغَنىُّ بِدَفْعِ رَأْسِ المالِ ، وتعهَّدَ جلالٌ بإِدارة الشَّركةِ ، واتَّفقَا على أَنْ يُقسِّما الأَرْباحَ بيْنَهما بالتَّساوى ، فيأْخُذَ كلٌّ منْهما نِصْفَ الأَرْباحِ .

وفُتِحَت الشَّركةُ التِّجاريَّةُ باسْمِ جلالٍ والبنْهاوىِّ ، وأَخذَت الشَّركةُ تَبيعُ بِصِدْقٍ وأَمانةٍ لِصِغارِ التُّجَّار ، فلقِيَتْ نجاحاً كبيرًا . وبعْدَ مُضِىِّ سَنواتٍ فُتِحَتْ



جلال يعرض بكل أدب الحرير والصوف على المشترين

فُرُوعٌ جَدِيدَةٌ للشَّرِكة فى جِهاتٍ أُخْرى ، وصارَ جَلالٌ مِنَ الأَغْنِياءِ . ولسبَبٍ منَ الأَسْبابِ تركَ البِنهاوِىُّ الشَّرِكةَ ، وأَخذ حقَّهُ منها ، فوجَدَ جلالٌ نفْسَهُ فى عَملٍ كَثيرِ الربْحِ ، وعمْرُهُ ثَلاثونَ سنَةً .

كانَتْ أَعمالُه التِّجارِيّةُ تتطلَّبُ سَفرَهُ إلى القاهرةِ كثيرًا ، فوجَدَ أَن منَ الصَّوابَ أَن يُوَفِّرَ كثيرًا من وقْته ، ويُوَفِّرَ كثيرًا منْ تعَبه ، فجَعَلَ مرْكَزَهُ الرَّئيسىَّ بالْقاهِرَةِ ، وأَقامَ بِها ، وبدَأَ حياتَهُ مُستقِلاً فى عَمله ، واسْتمرَّ فى تجارته حتى صارَ منْ كِبارِ الأَغْنِياءِ .

وقدْ تبرَّعَ بكثيرٍ منَ المالِ لأَعْمالِ الخيْرِ والإِحْسان . فبَنَى مدرسةً فى قرْيتِهِ التى نشأَ بها ، وتبرّع بالآلافِ منَ (الْجُنَيهاتِ) لتأسِيسِ مُسْتشفَى المَرْضَى من الفُقراءِ ، وتبرَّعَ للعُمَّالِ بكثيرٍ من المالِ لبناءِ مَساكِنَ صِحِّيَّة لهمْ .

وَقدْ شَكَرَتْ لهُ الأُمَّةُ هذا العَملَ النبيلَ ، وَحاوَلَ أَهْلُ قرْيتِهِ أَنْ يُعبِّرُوا عنْ حُبِّهِمْ وَقَدْرِهِم لأَعمالِهِ الخيريةِ ، فعرَضُوا عليْهِ أَنْ يُقِيمُوا له حَفْلاً يذْكرُونَ

فيه ما قامَ به منَ الأَعمالِ . فَشكَرَ لهمْ حُبَّهُمْ ، ورفَضَ ذلكَ بكلِّ أَدَبٍ وتواضُعٍ .

عَرفَ رئيسُ البلادِ ما قامَ به من أَعمال الخَيْرِ ، فرَغبَ أَن يمنحَهُ جائِزَةً ثمينَةً ، فقالَ التَّاجرُ بِلطْفٍ : إِنِّى لم أَقمْ إِلَّا بقليلٍ منَ الواجبِ عَلَىَّ نحوَ أَبناءِ وطنى ، وَأَنا لا أَستحقُّ كل هذا .

حينئذ سُئِلَ : إن الرئيسَ يُريدُ أَن يَهْدِى إِليكَ هَدِيَّةً ؛ لِكَىْ يُعبِّرَ عن قَدْرِهِ لِعملِكَ ؟ فما الهدِيَّةِ التى تحبُّها ؟

فكَّرَ جَلالٌ قليلًا ثمّ أَجابَ : أَرجُو أَن يُهدِى إلىّ الرئيسُ صُورتَهُ ؛ لأَحْمِلَها مَعى إلى قَرْيتِى ، وأَضَعها عِنْدِى ودِيعةً وتِذْكارًا لحُبِّى وإِخْلاصِى .

وعِنْدَ وَفاتِه حَزِنَتْ عليْه الأُمةُ كلُّها . وقَدَّرتْ فيه الحُبَّ لوطَنِه . ومن كلِماتِه التى قالها عنْدَ إِنشائِه مدرستَه فى قَرْيتِه : « إِنَّنى لم أَقمْ بمُسْتحيل . وفى استطاعَةِ أَقَلِّ إِنْسان مِنكم أَن يفعلَ ما فعلْتُ ، فلم أَجدْ فيما مضَى تلكَ الفُرَص التى ترَوْنها الآنَ أَمامَكم ؛

ولكنِّى بالصِّدْقِ ، والصَّبْرِ ، والأَمانةِ فى العَمل ، والاعتمادِ عَلَى النَّفسِ ، والاستِقامةِ ، والإِيمانِ باللهِ استَطعْتُ أَنْ أَنجَحَ فى التِّجارَةِ ، وفى الحياةِ . »

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) لماذا ذهب جلال إلى عمه بالإسكندرية .
(٢) كيف نجح فى التجارة مع عمه ؟
(٣) هل نجح فى الشركة التجارية ؟
(٤) ماذا فعل حينما صار غنياً ؟
(٥) ماذا تفعل لو كنت غنياً ؟
(٦) لماذا رفض حفل التكريم من أهل قريته ؟
(٧) ما الهدية التى أهداها الرئيس إليه ؟
(٨) ما الكلمة التى قالها عند إنشائه المدرسة ؟
(٩) ما الصفات التى تحلى بها التاجر حتى نجح فى تجارته ؟
(١٠) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟
(١١) اختصر هذه القصة ، ثم اكتبها بعبارة صحيحة .

(ب) رتب الكلمات الآتية ، لتكون منها عبارة صحيحة :

بمستحيل ، إننى ، وفى ، لم أقم ، أقل ، أن ، استطاعة ، منكم ، إنسان ، فعلت ، يفعل ، ما .

القِصّةُ السّابعَة

عَشرةُ آلافِ جَوْهرَةٍ

كانَ فارسٌ منَ الفُرْسانِ اليابانِيِّينَ سائرًا بالقُرْبِ منْ شاطئِ البحرِ، فرأى وَحْشاً غريبَ الشَّكْلِ يَزْحَفُ على الأَرضِ؛ فتعَجَّبَ لرُؤْيَتِه، وأَخذَ سيْفَهُ لِيَقتُلَهُ، لكِنَّ الوَحْشَ نظَرَ إليْه بعينَيْه نظْرَةَ استعْطافٍ، كأَنَّه يقولُ له: ارْحَمْنى يا سيدى وَلا تقْتُلْنى؛ فأَنا لم أَفْعلْ شيئاً أَستَحِق عليه القتْلَ.

فَعَجِبَ الفارِسُ وسأَلَهُ: مَنْ أَنتَ أَيُّها الوَحْشُ؟

فأَجابَ الوحْشُ: إنَّ اسْمى «سامٌ»، وقدْ غَضِبَ عَلَيَّ مَلِكُ البحْرِ، وطَرَدَنى منْهُ، وسأَموتُ على الأَرْضِ إذا لَمْ تعْطِفْ عَلَيَّ، وتُفَكِّرْ فى أَمْرى.

فَتَأَلَّمَ الفارِسُ لِحالِهِ، وعَطفَ عليْه، وأَخذَهُ إلى مَنزلِهِ، وجَهَّزَ لهُ بُحَيْرَةً قريبَةً منْ دارِه، وزَرعَ حوْلها كَثيرًا من الأَزهارِ والأَشجار. ثم تركَهُ يعيشُ فى البُحَيْرَةِ. ويُطعِمُه مِمَّا يَصِيدُهُ منَ السمكِ كلَّ يومٍ.

عاشَ الفارِسُ عيشةً سعيدةً فى حياتِه، حتَّى رأَى

فتاةً لطيفةً مُتعلِّمةً مُهذَّبةً ، مُؤَدَّبةً ، فطلبَ زواجهَا من أَبيها ، فرفض أَبُوها إلَّا إذا أَعطاهُ عَشرةَ آلافِ جَوْهرةٍ مهرًا لها .

وَأَخذَ الفارسُ يُفكِّرُ كثيرا فى هذا الأَمر ، حتَّى قرُبَ أَن يموتَ من كثْرَةِ التَّفكير ، لأَنه لو باعَ كلَّ أَملاكه من أَرضٍ وبُيوتٍ وأَسْلِحةٍ فلنْ يُمكنهُ أَنْ يحصلَ على عَشرة آلاف جوهرة . أَخيرًا ذهبَ إلى سريرهِ ، وارْتمى عليْه ، وصار لا يأْكُلُ ولا يشربُ ، لأَنه تَعِبَ من الحياة لشدَّةِ الحزنِ .

انقطَعَ الفارسُ عن « سامٍ » ، ولم يقدِرْ أَنْ يَزُورهُ ، فقَلِقَ « سامٌ » أَشدَّ القَلق ؛ لغياب سيِّدِه وتأَخُّرِه ولمَّا طال الانتظارُ ، وَيئِس سام من مجىءِ سيِّدِه ، خرجَ من البُحيرةِ ، وزحفَ بجسمه الطويل على الأَرْض حتَّى وَصلَ إلى المنزلِ . فرآهُ الفارسُ ، وقال بصوت ضعيف : أَنَا آسفٌ يا سامُ ؛ لأَنِّى سأَموت وأَتركُكَ ، وسيُفارقُ كلٌّ مِنَّا الآخَرَ طول الحياةِ .

فتأَثَّرَ الوحْشُ من كلامِ سيِّده ؛ وَحَزنَ عليْه

الحزنَ كلَّهُ ، وأخذَ يَبكى بُكاءً شديدا ، فسقطت الدُّموعُ من عيْنيْه جواهرَ تَلمع ، فَقَامَ الفارسُ ، وجمعَ الجواهرَ ، وسُرَّ كلَّ السُّرُور ، وظهرتْ على وجهِهِ علاماتُ العَجَب وَصاحَ : لقد أَنْقَذْتَنى يا سامُ.

ثم عَدَّ الجواهرَ فرأى أنها لا تبلُغُ عَشرَةَ آلافِ جوهرةٍ ، فطلبَ من «سام» أن يَبْكى مرَّة أُخْرى . فقال سامٌ : إنَّنى لا يمكننى أَن أَبكىَ إلَّا إذا كان هُناك شىءٌ يُبكينى ، ولنْ تنزلَ دُموعى إلَّا إذا كان قلبى حزيناً . وأَنتَ الآنَ فرْحان مسرور فكيْفَ أَحزنُ ؟ وكيفَ أَبكى ؟

فحكى لهُ الفارسُ حكايتَه ، فتألم الوحْشُ ، وأَخذَ يفكِّر فى أَمْرِ سيدِهِ . وفى الطريقةِ التى بها يساعِدُهُ ، فقال لهُ : خُذنى إلى البحرِ يا سيِّدى . فربَّما أَحزنُ إذا رأَيتُ موْطِنِى القديمَ ، فأَتذكَّرُ أَيَّامى الأُولى فيهِ ، فيشتدُّ حُزنى ، فأَبكى ، فَتحْصُلُ على ما تشاءُ من الجواهِرِ .

فأَحْضَرَ الفارسُ عجلةً كبيرةً ، ووَضعَ عليها

الوحْشَ . ثمَّ أخذه إلى البَحرِ . فلمَّا رأى البحرَ وماءَه بكَى . وتذكَّرَ حياتَهُ الأُولى . فأخذَتِ الدُّموعُ تَسْقُطُ من عيْنيْه الحَزينتيْن جَواهِرَ ، فتَجَمَّعَ عنْد الفارس مقْدارٌ كبيرٌ منَ الجواهِر أكْثَرَ مِمَّا كانَ يَحلُمُ . فانْبَسَط انبساطاً كثيراً ، وفَرِحَ فَرَحاً عظِيماً . وحينئذٍ نَادَى صوْت منَ البَحْر فجأةً قائلًا : لقَدْ عَفَوْتُ عنْك ياسامُ ! ارْجع الآنَ إلى حياتِكَ الأُولى . فَفرِحَ سامٌ لرُجُوعِه إلى مَوْطِنِه ، ووَدَّعَ كلٌّ منَ الصَّديقَيْنِ الآخَرَ ، وافْترَقَ الصَّديقانِ ؛ الفارسُ وسامٌ : أحدهما لِعَرُوسه ، والآخرُ لِبَحْرِهِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ما الذى وجده الفارس على شاطئ البحر ؟
(٢) ما الذى طلبه الأب من الفارس مهراً لابنته ؟
(٣) لماذا انقطع الفارس عن « سام » ؟
(٤) لماذا بكى الوحش ؟ (٥) ماذا حدث عند بكائه ؟
(٦) كيف حصل الفارس على الجواهر التى يريدها ؟
(٧) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟
(٨) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

فهرس الكتاب

رقم الإيداع		١٩٩٢ / ٥٧٠١
الترقيم الدولى	977 – 02 – 3751 – 5	ISBN

١ / ٩٢ / ٤٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

(١) يوم سعيد
(٢) الطفلان اليتيمان
(٣) الراعى الأمين
(٤) النمر الأسود
(٥) جميلة والوحش
(٦) زوجة الأب
(٧) الأميرة الصامتة
(٨) السمكة الذهبية
(٩) الدجاجة الخائفة
(١٠) العصفور المغرور
(١١) القرش الضائع
(١٢) الصندوق الزجاجى
(١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
(١٤) راعية الإوز
(١٥) الأبناء الثلاثة
(١٦) البنت النبيلة
(١٧) لعبة الأميرة
(١٨) القصر الذهبى
(١٩) المصباح الأزرق
(٢٠) الابن النبيل
(٢١) الحمامة النبيلة
(٢٢) شهر بان الصغيرة
(٢٣) البنت الوحيدة
(٢٤) الصديقات الثلاث
(٢٥) القلم الذهبى الجديد
(٢٦) الثعلب الحزين
(٢٧) الحزام السحرى
(٢٨) حورية البحر
(٢٩) الكلب الوفى
(٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

(١) بنت قاطع الخشب
(٢) سيف العدالة
(٣) الحظ السعيد
(٤) مثال الرحمة
(٥) الشاب الوفى
(٦) الأبناء جواهر الأم
(٧) الأميرة المدبرة
(٨) حارسة الورد
(٩) البطل الشجاع
(١٠) الأمير شفيق
(١١) الفيلسوف الزاهد
(١٢) الوطنية الصادقة
(١٣) زهرة السنط
(١٤) الجندى المجهول
(١٥) حلم يتحقق
(١٦) الفارس النبيل
(١٧) تحرير الوطن
(١٨) الأمير حسن
(١٩) الموسيقيون الثلاثة
(٢٠) تأديب الأميرة
(٢١) الشاب الشجاع
(٢٢) الأخ الأصغر
(٢٣) النظام سبب النجاح
(٢٤) الضعيف يغلب القوى
(٢٥) الصبر سبيل النجاح
(٢٦) الاتحاد قوة
(٢٧) الدب الخائن
(٢٨) الصياد المسكين
(٢٩) الكنز المفقود
(٣٠) الفقير النبيل

٢٠٤١٢٩/٥